معجم العربية الفصحى
الذى يصدر فى ألمانيا الغربية
للدكتور رمضان عبد التواب

من القضايا المهمة التى أحس بها وناقشها المشتغلون* بالعربية فى العالم ، منذ أكثر من مائة عام ، قضية صنع معجم شامل ودقيق للعربية الفصحى ، يستقى مفرداته من نصوص هذه العربية . وقد بذلت فى هذه القضية محاولات مختلفة ، متعددة الطرائق والأهداف هنا وهناك ، غيرأن محاولة من هذه المحاولات ، لم تصل إلى النتيجة المرجوة منها حتى الآن .

ومن المحاولات المهمة التى بدئ فيها فى ديسمبر سنة ١٩٥٧ م ، ماقامت به جمعية المستشرقين الألمانية ، على يد ثلاثة من كبار العلماء المستشرقين ، وهم : « يورج كريمر » Jorg Kraemer من جامعة « إرلانجن » ، و « هيلموت جيتيه » Helmut Gätje من جامعة « توبنجن » ، و « أنطون شبيتالر » Anton Spitaler من جامعة « ميونخ » .

وقد رأى هؤلاء العلماء أن يبدءوا معجمهم بحرف الكاف ، ليكملوا معجم : « مد القاموس » Arabic-English Lexicon الذى ألفه « إدوارد لين » E. Lane ووصل فيه إلى نهاية حرف القاف ، ونشره فى ليدن سنة ١٨٦٣ — ١٨٩٣ م ، ثم أعجله الموت عن إتمامه ؛ وذلك حتى يفيد منه الباحثون عن معانى كلمات الأدب العربى القديم ، التى لم يقدر لإدوارد لين أن يضمنها معجمه : « مد القاموس » ، وإن اختلف منهج هذا المعجم عن منهج المعجم الألمانى الجديد ، الذى سماه مؤلفوه : « معجم العربية الفصحى » . (Wörterbuch der klassischen arabischen Sprache)

ومن المعروف لكل المشتغلين بالعربية ،أن المستشرق الألمانى : « أوجست فيشر » August Fischer كان قد بدأ مشروعه الضخم ، لعمل معجم تاريخى للغة العربية ،

(*) ألقى هذا البحث فى الجلسة الثانية من العيد الخمسينى .

يستق مادته من النصوص العربية ،ويستخلص منها دلالات الألفاظ والتراكيب . وقد قضى « فيشر » فى هذا المشروع زمنا طويلا ، قبل أن يختار عضوا بمجمع اللغة العربية بالقاهرة ، منذ أول يوم أنشئ فيه هذا المجمع . وعندما عرض مشروعه على مجمع اللغة ، لقى ترحيبا بالغا من أعضائه ، وأنفق « فيشر » آنذاك أربع سنوات كاملة ، فى جمع مادة معجمه ، واستكمالها ، وتبويبها ، وتنسيقها . ولكن الحرب العالمية الثانية فاجأته ، واضطرته للعودة إلى وطنه ، ثم أقعده المرض ، وعاجلته المنية ، دون أن يخرج من مشروعه الضخم إلا مقدمته ، ونموذج من حرف الهمزة إلى مادة (أبد) . وقد نشره مجمع اللغة العربية بالقاهرة بعد ذلك .

ولايزال جزء كبير من جزازات هذا المشروع الكبير فى حوزة مجمع اللغة . وقد تفضل المجمع فأذن لجمعية المستشرقين الألمانية ، بتصوير الجزازات الخاصة بحرفى الكاف واللام منها ، قبل ربع قرن مضى . كما كتب « يورج كريمر » فى عام ١٩٥٥ م مقالا فى مجلة جمعية المستشرقين الألمانية (ZDMG, Bd. 105, S. 81-105) عن هذه الجزازات ، بين فيه أنها فى حاجة كبيرة إلى التصحيح والتنقيح والإكمال .

ثم وقعت تحت يد «كريمر» مجموعة أخرى من الجزازات ، صنعها : « تيودور نولدكه » Th. Nöldeke و « ركندورف » Reckendorf لألفاظ العربية الفصحى ، وجمعاها من النصوص اللغوية ، إلى جانب حصيلة أخرى من الألفاظ ، التى دونها « فيشر » نفسه على هامش نسخته من : « مدّ القاموس » لإدوارد لين .

وعندئذ فكر « يورج كريمر » مع زميليه ، أن يقوم بإحياء مشروع « فيشر » مبتدئا بحرف الكاف ، كما ذكرنا من قبل . وخرجت الكراسة الأولى من هذا الحرف ، ونصف المادة العلمية الموجودة بها لفيشر ، أما النصف الآخر فهو من جهد «كريمر» وزميليه ، ومما استفادوه من مجموعة « نولدكه » و « ركندورف » .

وقد ذكر الثلاثة فى مقدمة الكراسة الأولى ، أن عملهم يسوده روح الفريق : فقد ذهب «كريمر» إلى القاهرة ، ودرس الجزازات التى صنعت تحت إشراف « فيشر » بمجمع اللغة ، وانتقى منها مايخص حرفى الكاف واللام ، ورتبها ، وقام بتصويرها بمساعدة معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية آنذاك ، ثم أعد مع زميله : « جيتيه » فى « توبنجن » مسوّدة المعجم ، بعد الإكمال والتنقيح والمراجعة لجزازات « فيشر » ،

وما أضيف إليها من المادة الجديدة ، وأرسلت هذه المسودة إلى « أنطون شبيتالر » فى « ميونخ » ، فراجعها على المصادر ، وزاد عليها ماجمعه من قبل من مادة صالحة لهذا العمل .

أما معانى الكلمات العربية ، فقد تُرجمت بالألمانية والإنجليزية ، وقام بالترجمة الإنجليزية لهذه الكلمات : « جون ديفز » John Davis وصححها بعناية المستشرق : « دنلوب » Dunlop فى « كمبردج » ، كما عاون فى تصحيح تجارب الكراسة الأولى المستشرق : « سنجر » Singer فى « إرلانجن » ٥

وفى عام ١٩٦٠ م مات « يورج كريمر » منتحراً ، بعد أن أصيب بحالة اكتئاب نفسى ، وصدرت الكراسة الثالثة من حرف الكاف ، من عمل : « أنطون شبيتالر » مع : « مانفريد أولمان M. Ullmann وظل هذان المستشرقان الجليلان يسهمان بجهدهما فى هذا المعجم ، حتى انتهى حرف الكاف كله فى عشر كراسات . ورأى كل واحد منهما بعد ذلك ، أن يستقل بالعمل فى حرف كامل ، فكان حرف اللام من نصيب « أولمان » ، وحرف النون من نصيب « شبيتالر » .

وقد انتهى الجزء الأول ، الذى يحتوى على حرف الكاف كله فى عام ١٩٧٠ م ، ويقع فى ٥٨٢ صفحة من القطع الكبير ، كما كمل القسم الأول من الجزء الثانى ، ويحتوى على أول حرف اللام إلى الجذر (ل ض م) فى عام ١٩٨٣ م ، ويقع فى ٦٧٣ صفحة من القطع الكبير كذلك . وهذا القسم يحتوى على ٢٣١٠٠ من الشواهد اللغوية :

ويسير الجزء الثانى المختص بحرف اللام ، على المنهج الذى وضعه « يورج كريمر » فى مقدمة حرف الكاف . غير أن الاستمرار فى العمل طوال هذه السنوات ، أدى إلى تغيير بعض الخطوط العامة للمعجم على النحو التالى :

١ – النصوص الكثيرة المحققة ، التى ظهرت فى السنوات العشرين الماضية ، جعلت المادة اللغوية أمام المؤلفين غزيرة جدا .

٢ – النصوص التى كانت بالنسبة لهم مفقودة ، وكانوا يعتمدون فى استخدامها على مصادر ثانوية ، ظهرت للوجود منشورة محققة :

٣ – استبدلت بالنصوص المحققة قديما ، ماحقق منها حديثا مرة أخرى : ومن ذلك دواوين : البحترى ، وجرير ، وكثير عزة ، والراعى النميرى ، وابن الرومى ، والشماخ .

٤ — بعض التحقيقات القديمة استبقيت إلى جانب الجديد منها . مثل دواوين : العجاج والأخطل ، وحسان بن ثابت ، ومزاحم ، والنابغة الذبيانى .

٥ — ترتب على ظهور مطبوعات كثيرة جديدة ، أن تغيرت مختصراتٌ كثيرة استخدمها « يورج كريمر » متبعا فيها « نولدكه » (فى معجمه الذى ظهر منه كراستان فى برلين ١٩٥٢ — ١٩٥٤ م) ، فكانوا يرمزون مثلا لكتاب : « الاشتقاق لابن دريد » بالرمز : (b. Dor·) . أما فى الوقت الحاضر ، فإننا نعرف لابن دريد ثمانية كتب ، كلها مستخدمة فى « معجم العربية الفصحى » .

من أجل هذا كله ، وضعت فى هذا الجزء الثانى قائمة جديدة للاختصارات ، التى تصلح للتعبير عن كل هذا التراث الجديد . واتبعت فيها النظم التالية :

١ — ضبطت أسماء الكتب ومؤلفيها بالضبط الموافق للنطق العربى ، وليس بالنطق المعروف لدى المستشرقين (مثلا : Bakri وليس : Bekri) .

٢ — لم تعد الرموز تكتب بالطريقة الإنجليزية ، التى ترمز للصوت الواحد أحيانا بحرفين من الحروف اللاتينية ؛ مثل : Kh للخاء ، وإنما اتبعت الطريقة الألمانية ، التى ترمز للصوت العربى برمز لاتينى واحد ، مع وضع بعض النقط أو الخطوط والأقواس فوقه أو تحته .

٣ — أشار المؤلفون إلى الدواوين بذكر أسماء الشعراء فقط ، كما أشاروا إلى المعاجم العربية بمختصر لعناوينها ؛ مثل : العين ، والبارع ، والجمهرة ، واللسان ، والمخصص .

٤ — أشاروا إلى غير ذلك من المراجع العربية ، بذكر مختصر لاسم المؤلف ، وبعده مختصر لاسم كتابه ؛ مثل : البلاذرى أنساب ، والبلاذرى فتوح ، والمرزبانى معجم ، والمرزبانى موشح ، والمرزبانى مقتبس ، والمرزبانى نساء ؛ وبذلك ظل الباب مفتوحا لمراجع جديدة تظهر لهؤلاء المؤلفين . ومع ذلك أبقى المعجم على المشهور من أسماء المراجع بلا ذكر لمؤلفيها ؛ مثل : الأغانى ، والخزانة ، والعقد .

٥ — أشار المؤلفون إلى الطبعة الثانية ، مما له طبعتان ، بذكر اسم محقق الطبعة الثانية مختصرا ، بعد ذكر أرقام الطبعة الأولى ، مفصولا عنها بشرطة مائلة ، وموضوعا بين قوسين ؛ مثل : حسان ١٧٧ / (عرفات) ١٧٥ / ٣

٦ — الكتب العربية المترجمة عن اليونانية ، كتبت أسماء مؤلفيها فى صورتها العربية ؛ مثل : بقراط : فصول ، وديوسقوريدس : حشائش ، وجالينوس : تجربة . . إلخ .

وقد قام الناشر فى عام ١٩٧٩ م بنشر قائمة الاختصارات الجديدة نشرة مستقلة ، ممثلة لحالة « معجم العربية الفصحى » اعتباراً من يولية ١٩٧٨ م ، لتسهيل الأمر على مستخدم هذا المعجم بصورته الجديدة .

وعندما ظهرت بعد ذلك نصوص جديدة ، روعيت كذلك فيما نشر بعد ظهورها من صفحات المعجم ، كما تم الاتفاق مع الناشر على عمل قائمة جديدة مستوفاة ، ستنشر فى أول القسم الثانى من حرف اللام ، أو فى نشرة مستقلة .

وعند بدء ظهور هذا المعجم بحرف الكاف فى عام ١٩٥٧ م ، كانت جزازات « فيشر » التى صورت من مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، تمثل ٥٠ ٪ من الشواهد المستعملة فى المعجم ، كما ذكرنا من قبل ، وبدأت هذه النسبة تقل بالتدريج ، حتى وصلت مع نهاية حرف الكاف فى عام ١٩٦٦ م إلى ٥ ٪ فحسب . وابتداء من مادة (لحد) فى الجزء الثانى (ص ٢٧٩ وما بعدها) لم يعد الرجوع إلى جزازات « فيشر» أمراً مرغوبا فيه ؛ لأن مراجعة الأفلام التى صوِّرت عن مجمع اللغة العربية ، كانت تضيع الوقت ، كما أن المادة التى تحتويها هذه الجزازات ، كانت مأخوذة من طبعات قديمة عفى عليها الزمن ، فترك الرجوع إلى هذه الجزازات ابتداء من مادة (لحد) نهائيا .

وقد عمل فى هذا المعجم الكثير من المساعدين ، رجالا ونساء ؛ مثل : الدكتورة « كيللرمان » Kellermann التى قامت بين عامى ١٩٦٦ — ١٩٦٨ م باستخراج المادة العلمية اللازمة لحرف اللام من مجموعة ضخمة من المصادر ، تصل إلى أكثر من ٣٥ مصدراً ؛ منها : ديوان العباس بن الأحنف ، وديوان علقمة ، وديوان عنترة ، وديوان بشار ، وديوان جرير ، وديوان امرئ القيس ، وديوان طرفة ، وديوان زهير ، إلى جانب : الأصمعيات ، وسمط اللآلى ، والعقد الفريد ، وشرح المقامات للشريشى ، والبخلاء للجاحظ ، والمعانى الكبير لابن قتيبة .

وفى عامى ١٩٦٣ — ١٩٦٤ م ، استخرج بروفسور « شبيتالر » المادة العلمية اللازمة لحرفى اللام والميم فى المعجم ، من بعض الدواوين كديوان عمرو بن قميئة ، وأوس بن حجر ، وجران العود ، ومزرد ، والنمر بن تولب ، وسراقة البارقى ، والشماخ ، وغيرها .

وممن عمل فى هذا المعجم كذلك : الدكتورة « فيلانت » Wielandt و « حبيب جاويش » والدكتور « عثمان بوغانمى » . والدكتور « أدولف دينتس » Adlof Denz والدكتور « فيرنر ديم » Werner Diem والسيدة « توللى » Tölle والدكتور « شتيفان فيلد » Stefan Wild وغيرهم .

وقد أدى كل هذا الجهد الكبير إلى اتساع المادة العلمية ، والشواهد اللغوية المستخدمة فى المعجم اتساعا كبيرا ؛ فبعد أن كان مرجع الحديث : « وهل يَكُبُّ الناس على مناخيرهم فى النار إلا حصائد ألسنتهم » الوارد فى صفحة ١٤ من الجزء الأول (كبب) هو كتاب الأمثال لفرايتاج (رقم ٢٥٨٣) وحده ، أصبح مرجعه فى مادة (لسن) من الجزء الثانى (صفحة ٦٠٣) : رسائل الجاحظ ١ / ١٦٨ والبرهان لابن وهب ٦٥ وبهجة المجالس لابن عبد البر ١ / ٨٣ وثمار القلوب للثعالبى ٣٣٤ والتمثيل والمحاضرة للثعالبى ٢٥ وليس لابن خالويه ١١٩ .

واتساع المادة بهذه الصورة ، يؤدى إلى درجة عالية من الوثوق بصيغة الكلمة ودلالتها ، ومعرفة تاريخها وتطورها . وذلك أمر تجب مراعاته فى البداية بكل دقة ، حتى وإن أدى إلى تضخم المعجم ، فإن هذا التضخم سيخف بالتدريج فى المستقبل ، حين يمكن الإشارة المختصرة إلى المواضع التى عولجت من قبل . فمثلا فى عبارة : « باللسان وباليد » بمعنى : بالقول والفعل ، ذكر لها عشرة مراجع فى مادة (لسان) ، وعندما يصل المعجم إلى مادة (يد) ، سيكتفى بالإشارة إلى هذا الموضع السابق فى مادة (لسان) . ومثل ذلك فى عبارة : « هو لحم على وضم » التى ذكر لها فى مادة (لحم) أحد عشر موضعا ، ولاتحتاج العبارة عند ورودها فى مادة (وضم) إلا إلى إشارة يسيرة إلى ماسبق الحديث عنه . ويستخدم المعجم فى هذه الحالة سهما (←) يشير إلى موضع ورود العبارة فى المعجم من قبل .

وفى بعض الأحيان يعالج مع اللفظ مايتصل به من مرادفات ، وتشبيهات ، واستعارات ، وعبارات لغوية خاصة ؛ فقد عالج المعجم مثلا ارتباط كلمة (اللحد) فى عبارات مع القبر والضريح والحفرة والرمس والقعر والهوة وغيرها . ومثل ذلك ارتباط كلمة (اللجين) فى عبارات مع الذهب والنضارة والإبريز والعسجد والتبر وغيرها . ومع كلمة (اللذة) مثلا ، عالج المعجم ارتباطاتها بالشهوة واللهو والسرور والمسرة والفرح والراحة والرخاء والتمتع والأريحية والنعيم والغضار وقرة العينين والطرب والضحك والحسن والعذوبة وغيرها . وكذلك كلمة (اللجام) مثلا عالج المعجم ارتباطاتها مع الشكيم والمقود والعليق والعنان والرسن واللبب والسرج ، ومايقابلها من الكلمات التى تستخدم مع الحمل ، كالزمام

والرحل وغيرهما ، بحيث تصبح المادة اللغوية شاملة لكل مايدور فيه اللفظ من عبارات فى العربية .

ويقوم فى الوقت الحاضر الدكتور « زايدنشتيكر » Seidensticker بعمل فهرس تفصيلى لهذه الكلمات المذكورة فى غير موادها ، فى الجزأين اللذين صدرا من المعجم ، حتى يمكن لأى باحث الإفادة منها .

وكان المتبع فى الجزء الذى صدر خاصا بحرف الكاف ، أن يذكر بعض شواهد الكلمة متضمنا السياق الذى تذكر فيه الكلمة كاملا ، وفى بعضها كان يكتفى بذكر المرجع بجزئه وصفحته دون ذكر السياق الذى وردت فيه الكلمة . ومنذ بداية الجزء الخاص باللام ، رئى تعميم الطريقة الأولى ، أى ذكر السياق الذى استخدمت فيه الكلمة دائما . وكان هذا أحد أسباب تضخم هذا الجزء ، وإن لم تخل هذه الطريقة من فائدة للباحثين فى طرائق العربية ، وتغيرها من عصر إلى عصر .

ويسير « معجم العربية الفصحى » فى ترتيب كلمات المادة الواحدة على تقديم الأفعال على الأسماء . وفى الأفعال يرتب مايوجد منها فى العربية على الصيغ التالية : فَعَلَ (إلى جانب فَعُل وفَعِل) وفعّل وفاعل وأفعل وتفعّل وتفاعل وانفعل وافتعل وافعلّ واستفعل وافعالّ ، على هذا الترتيب . ويشار فى الثلاثى إلى حركة عين الفعل فى المضارع . وفى الأسماء تُقدّم الصيغ الثلاثية الساكنة الوسط على فَعْل ثم فِعل ثم فُعْل ، ويأتى بعدها الثلاثى المتحرك الوسط ، ثم المزيدُ بحرف أو أكثر .

ويشير المعجم إلى أصول الكلمات المعرّبة فى العربية ، وإلى اليسير من اللغات السامية الأخرى ، كما يهتم بالإشارة إلى الكلمات التى عالجها بعض المستشرقين فى بحوثهم ومقالاتهم هنا وهناك . كما يشير كذلك إلى شىء من التحريف القديم ، الذى أصاب بعض الكلمات العربية على أيدى اللغويين العرب ؛ مثل كلمة : « اللجن » فى بيت ابن مقبل (ديوانه ٢٣/٣٩) :

يعلون بالمردقوش الورد ضاحية على سعابيب ماء الضالة اللجن

التى حرّفت فى الإبدال لأبى الطيب ١ / ١٧٠ والصحاح للجوهرى ١ / ٦٣ ولسان العرب ٧ / ٢٧١ والمزهر للسيوطى ٢ / ٣٩٠ إلى (اللجز) ، ووضعت فى مادة مستقلة فى المعاجم العربية ، على أنها مقلوب : اللزج !

وسأضرب هنا بعض الأمثلة من هذا المعجم الجليل ، مع ملاحظة أنى اخترت من الكلمات مالا يطول فيه الاستشهاد :

(١) مكتنز (حرف الكاف ٣٨٣) : معناها بالألمانية : fleischig أو Fést أو kompakt وبالإنجليزية fleshy أو solid أو compact أو strong أو stark

الشواهد : بمكتنز عبل، لأبى ذؤيب فى ديوانه٦ / ٦ وديوان الهذليين (طبعة دار الكتب) ١ / ٣٦ : ٤ والمعانى الكبير لابن قتيبية ٧٢٣ : ٧ // صقراً مجتمع الخلق شديدا مكتنزا : المصايدلكشاجم ٨٨ : ٩ والبيزرة ١٨٠ : ٨ // عضدان مُتلئان لحماً مكتنزان شحما : الوصايا لأبى حاتم ٦٧ :—٤ والعقد الفريد ٣ / ٢٨٧ : ٦ // كان صلبا مكتنزا : طبقات النحويين للزبيدى ١٦٠ : ١٢ مكتنزة ضخمة : أمالى ابن الشجرى ١/١٢٣ : ٩ // هذا الكتاب مكتنز بالفوائد : أساس البلاغة ٣٩٩ : — ٥ وانظر أيضا معجم البلدان لياقوت ٢ / ٣٤٢ : ١٥ .

(٢) مكايدة (حرف الكاف ٤٨٧) : معناها بالألمانية : List أو Kriegslist أو Betrug وبالإنجليزية : trick أو stratagem of war أو Seduction

الشواهد : مكايدة الرقيب : المختار من شعر بشار ٦٤ : ٢ // على مكايدة امرأته : الفاخر للمفضل بن سلمة ١٢٥ : ٩ // من مكايدة الروم : فتوح مصر لابن عبد الحكم ٣٥ : ١٦ // فى المؤاربة والدهاء والمكايدة والمخاتلة : تاريخ الطبرى ١ / ٨٤٧ آخر سطر // على تقاعده بى ومكايدته إياى : الوزراء للصابى ٩٥ : ٦ مكايدة الغلمة : مختار الحكم لمبشر ٧٩ : ١٥ .

(٣) مُلابس (حرف اللام ١٤٩) : معناها بالألمانية : Umgang Pflegend أو berührend وبالإنجليزية : having dealings أو touching

الشواهد : بجرباء تعدى من أتاها ملابسا : ديوان مزرد ٨ / ٣ // ويحظى بنا الجار الغريب الملابس : حماسة ابن الشجرى ٢٥ :—٧ // فمنهم ملابس مكيث : الجيم (مخطوطة الاسكوريال) ٢٤٨ ب / ١٢

ومن معانى الكلمة كذلك بالألمانية : sich beimischend وبالإنجليزية mixing with

الشواهد : فإن قلنا إن النفس قائمة من دون الجسم بذاتها ، فالمراد بذلك أنها غير ملابسة له : المقابسات لأبى حيان التوحيدى ٣٠٥ ٨٪ // إذا طبخت الماء صرفا سايما على وجهه ، لم ينعقد وانحل بخاراً حتى يتفانى ، وإنما ينعقد الكامن من الملابسة له : الحيوان للجاحظ ٥ / ٣١ : ١٤ // فلم يكن هناك ضياء كامن ملابس : الحيوان للجاحظ ٥ / ٣ : ٣

(٤) لاصَق (حرف اللام ٦٥٩) معناها بالألمانية : an etwas haften أو einer Sache unmittelbar benachbart أو in Berührung stehen وبالإنجليزية to be immediately next to أو to be in contact with a thing أو to stick to a thing

الشواهد : فبنى ذلك الرجل مسجدا يلاصق دار إسماعيل : الأغانى ١٠ / ١٣٩ : ٨ والوافى بالوفيات للصفدى ٩ / ١٧٩ : ١٣ // الدير الذى يلاصق قبر معروف الكرخى : معجم البلدان ٢ / ٦٥٠ : ٦ // بتباع داره وجميع ما يجاورها ويلاصقها : المستجاد من فعلات الأجواد للتنوخى (طبعة كرد على) ٩٢ : ٤ // كان الوجع والورم عند الكبد ؛ لأن الكلى تلاصق الكبد : الحاوى للرازى ١٠ / ٣٣٠ : ١٥ // لا يلاصق الزبل أصول الكرم البتة : كتاب الفلاحة لابن العوام ١ — ٥٤٠ : ١٠

* * *

هذا هو « معجم العربية الفصحى » الذى يصدر فى ألمانيا الغربية ، منذ أكثر من ربع قرن مضى ، ولم يتجاوز العمل فيه حرفا ونصف الحرف . ولو سار تأليفه على هذا النحو الدقيق البطىء ، الذى ينشد الكمال ، فاننا نقدر لإتمامه أكثر من أربعة قرون ، مع تعاقب الأجيال ، وتغير المناهج والرجال ، ومع هذا الفيض العزيز من كتب التراث العربى الذى تخرجه المطابع يوما بعد يوم .

وصدق الإمام الشافعى الذى يقول فى رسالته (ص ١٢) : « ولسان العرب أوسع الألسنه مذهباً وأكثرها ألفاظا ، ولا نعلمه يحيط بجميع علمه إنسان غير نبي » . والله سبحانه وتعالى أعلم .

الدكتور رمضان عبد التواب
عميد كلية الآداب
جامعة عين شمس